مجلة البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل	المجلد ٩ العدد (٢) أبريل ٢٠٢٥
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني ٤٤٥٠ -٢٦٨٢	Website: https://mbddn.journals.ekb.eg/
© تصدر عن معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل – جامعة اسوان – جمهورية مصر العربية	E-mail: afr.journal@aswu.edu.eg

الدور الوظيفى للمرأة فى" قبيلة مروى" بشمال السودان (دراسة ميدانية فى الأنثروبولوجيا الإجتماعية)

The functional role of woman in the Marawi tribe in Northern Sudan

رنا جميل موسى محمود*(١)، مصطفى محمود مصطفى (٢)، ايمان علي مصطفى (٣)

(١)	المؤلف المختص*: باحثة دكتوراه، قسم الأنثروبولوجيا، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل، جامعة أسوان.
(٢)	أستاذ ورئيس قسم الاجتماع، وكيل كلية الآداب لشئون الدراسات العليا والبحوث، جامعة الوادي الجديد.
(٣)	أستاذ مساعد انثروبولوجيا ثقافية، كلية الآداب، جامعة بني سويف.

بحث تم إلقائه وتحكيمه في المؤتمر العلمي الثالث لشباب الباحثين بجامعة أسوان "الابتكار والإبداع من أجل مستقبل مستدام" المقام في الفترة من ٢٤ إلى ٢٦ أبريل ٢٠٢٥م، بقاعة المؤتمرات، بكلية الزراعة والموارد الطبيعية، جامعة أسوان.

ملخص البحث

مازال الكثير عن دور المرأة في النوبة غير واضح وغير معلوم بإستثناء ما ألقى الإعلام العام عليه الضوء ولكن ما كشفه الاعلام غير كافي، يرأى بعض المتخصصين ان الدراسات التحليلية والوصفية غير كافية ولكن يحتاج الأمر الى دراسات ميدانية كاشفة لحالة ووضع المرأة النوبية.

فالمرأة عضوٌ في المجتمع فيجب أن تكون شريكة في إدارة المجتمع وتحمل شؤونه، وكونها تقوم بالأعمال المنزلية لايجب أن يلغي دورها الإجتماعي؛ لأنّها شريكة الرجل في تحمل المسؤولية، ففي ظل حالة النمو والتقدم التي تشهدها المجتمعات نحتاج إلى كلّ الجهود والطاقات المجتمعية، فإذا جمّدنا دورها الاجتماعي فقد خسرنا نصف طاقة المجتمع على اعتبار أن المرأة نصف المجتمع وكل المجتمع من حيث التأثير في النشأة والتكوين، فهي الأم والأخت والزوجة والجدة والمعلمة والمربية والعاملة و...إلخ، وعلينا أن نكرم المرأة بمنحها كافة حقوقها لكي تستطيع أن تنخرط في شؤون البناء والتنمية على نحو فعال وحيوي، الذى ينعكس ايجابًا على الأسرة، سواءً في الأمور التربوية أو الاقتصادية أو الصحية، ومن هنا ينبغي أن نعزز دور المرأة الاجتماعي ومساندتهابشكل مستمر والعمل على تذليل الصعوبات التي يمكن أن تواجهها مثل التقاليد والأعراف الإجتماعية التي تلغي كيان المرأة وتفرض عليها التبعية للرجل، وبعض القوانين والأنظمة المجتمعية التي تعيق تحقيق المرأة لذاتها، بالإضافة صعوبة التوفيق بين الدور العائلي والنشاط الاجتماعي التى تشكل قوة ديناميكية داعمة للتطور والتحول في المجتمع ومن ثم الإرتقاء بالفرد والمجتمع.

Much about the role of women in Nubia is still unclear and unknown, except for what the general media has highlighted, but what the media has revealed is not enough. Some specialists believe that analytical and descriptive studies are not enough, but field studies are needed to reveal the status and position of Nubian women. Women are members of society, so they must be partners in managing society and taking responsibility for its affairs. The fact that they do housework should not negate their social role; Because she is a partner of man in bearing responsibility, in light of the state of growth and progress witnessed by societies, we need all societal efforts and energies. If we freeze her social role, we have lost half of the society's energy, considering that women are half of society and all of society in terms of influence on upbringing and formation. She is the mother, sister, wife, grandmother, teacher, educator, worker, etc. We must honor women by granting them all their rights so that they can engage in the affairs of construction and development in an effective and vital manner, which is positively reflected on the family, whether in educational, economic or health matters. From here, we must enhance the social role of women and support them continuously and work to overcome the difficulties that they may face, such as traditions and social customs that eliminate the entity of women and impose subordination on them to men, and some societal laws and systems that hinder women from achieving their self, in addition to the difficulty of reconciling the family role and social activity, which constitutes a dynamic force supporting development and transformation in society and thus the advancement of the individual and society.

مفاهيم الدراسة:

يعتبر المفهوم أحد أهم المفردات التي تعبر عن مجموعة متجانسة من الأشياء، وهو عبارة عن تحديد للواقع يسمح للباحث بان يعبر عن الواقع وفي إطار البحث العلمي، يلجأ الباحث إلى استخدام العديد من المفاهيم التي تخدم دراسته، والتي يجب عليه تحديدها بدقة إن كانت تحمل أكثر من معنى حتى يتضح المفهوم الذي يقصده الباحث أمام القارئ.

أولا : الدور :

عرف "أحمد زكي بدوي " الدور في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه "السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة والجانب الدينامي لمركز الفرد، فبينما يشير المركز إلي مكانة الفرد في الجماعة ، فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعي ، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه وحدود الدور تتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك فى الثقافة السائدة . وهذه التوقعات تتأثر بفهم الفرد والآخرين للحقوق ، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه ، ويعتبر هذا التعريف من أهم التعريفات المقدمة للدور لأنه يشمل أهم العناصر التي يتضمنها هذا المفهوم.[١]

التعريف الإجرائى للباحثة للدور :

الدور هو ما يصدر عن الفرد من تصرفات وسلوكيات تؤثر فيه ومن ثم تؤثر فى الجماعة التى يعيش بها.

ثانيا : المرأة:

١) د. أحمد زكى بدوى ١٩٩٣ معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية .مكتبة لبنان .بيروت .ص ١٩٩٣ .ص ٣٩٥

تعرف المرأة لغويا بأنها العشق الثاني من الإنسان المعمر لهذه الأرض ولفظه للمرأة في اللغة العربية مشتقة من فعل (مرا) وتعني كمال الإنسانية ومن هنا كان المرء هو الإنسان والمرأة هي مؤنث الإنسان .[١]

ويمكن تعريف المرأة: هي كيان إنساني مستقل تتمتع بالقيمة الإنسانية كاملة أسوة بالرجل، ولها حقوق وواجبات متساوية للرجل فى جميع مجالات الحياة.[٢]

- التعريف الإجرائي للباحثة للمرأة :

هي عماد المجتمع وهي نصف الحاضر وكل المستقبل فهي نصفه والمسؤولة عن النصف الأخر وهي التي تبني الجيل القادم .

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من نساء من قبيلة مروى في السودان ضمن الجاليات السودانية فى أسوان تشمل ربات بيوت ،عاملات، طالبات، قياديات فى المجتمع من مختلف الأعماروالخلفيات التعليمية والإقتصادية.

وهدفت العينة إلى ضمان تمثيل مختلف الأدوار الإجتماعية والإقتصادية للمرأة فى المجتمع.

مجالات الدراسة:

- المجال الزمني للدراسة:

استغرقت الدراسة الميدانية لقبيلة مروى عام مابين ٢٠٢٣الى ٢٠٢٤ مقسمة إلى مرحلتين ، مرحلة جمع المادة العلمية. ومرحلة الدراسة الميدانية .

المجال المكانى:

هو قبيلة مروى فى شمال السودان ، حاولت الباحثة السفر إلى قبيلة مروى بشمال السودان ولكن نظراً للظروف التى طرأت على السودان نتيجة للصراع المسلح الذى اندلع ،أصبح السفر إلى السودان مهمة معقدة ومحفوفة بالمخاطر، والذى بدوره أدى إلى منع السفر للإحتياطات الأمنية، ومن ثم قامت الباحثة بالتواصل مع الجاليات المروية ب أسوان والذهاب إليهم، ومقابلة فئات عمرية مختلفة منهم .

<u>أهمية الدراسة</u>:-

أ- الأهمية النظرية:

يبرز أهمية البحث الحالي من تناول الباحثة موضوعاً ذا اهتمام محلي وعالمي تعكسه الأدبيات الاجتماعية ذات العلاقة بدور المرأة التنموى في المجتمع. فتمكين المرأة فى مجتمع الدراسة من الموضوعات التي مازالت تخضع للبحث والمناقشة ، من أجل أن تأخذ المرأة فرصتها وحقها في مجتمعها، لاسيما في ظل المتغيرات الحديثة التي تطرأ على البناء الاجتماعي للمجتمع .

---

[١] **٢) د. زينب محمد صالح العزاوي**، العوامل الاجتماعية والثقافية وأثرها في تكوين شخصية المرأة العراقية، رسالة ماجستير ٢٠٠٧ منشورة جامعة بغداد، كلية الاداب ، ص٦٠ ،

٣)-د عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار المشرق الثقافي، الأردن، ٢٠٠٦ ص ٧٢

وأيضاً أهمية البحث تنبع من تعديل النظرة التقليدية للمرأة ، وأنها قادرة على تولى أدوار اجتماعية وإقتصادية مهمة في المجتمع، ومن ثم النهوض بحركة التنمية المستدامة .

ب- الأهمية التطبيقية:

تظهر أهمية الدراسة في إبراز دور المرأة الوظيفى سواء أكان إجتماعى، إقتصادى من خلال توجيه المؤسسات الاجتماعية ووزارات التنمية والجهات المختصة لتحقيق التنمية المستدامة بشكل شمولي متكامل، وذلك من خلال الضغط على الدولة بزيادة عدد الاشخاص المشمولين بالخدمات الأساسية وتنفيذ مشاريع وإستراتيجيات تنموية تؤدى إلى تحسين جودة الخدمات .

لذلك على الباحث الانثروبولوجى من التعرف علي تقاليد وإقتصاديات أهالي مجتمع الدراسة المتمثل فى قرية مروي في السودان، من خلال الرؤية الشمولية المترابطة الأنساق . [١]

مشكلة الدراسة :-

بالرغم من وجود العديد من الدراسات التي استعرضت مصروالسودان والمجتمع الافريقي وطابعه في هذه المناطق والدور الوظيفي لأعضاء هذه المجتمعات في التنمية المستدامة وخلق القدرة على التعايش مع الصعاب التي تواجه هذه المجتمعات الفقيرة رغم ما يمتلكوه من ثروات طبيعية كانت مطمعاً للمستعمرين على مر التاريخ، إلا ان هذه الدراسات لم تتناول الدور الوظيفي والاجتماعي والثقافي للمرأة في هذه المجتمعات التي تمثل فيها المرأة محوراً أساسياً في هذه المجتمعات فالمرأة هي الأم والزوجة والعاملة والمربية والمدبرة في هذه المجتمعات. لذلك رأت الباحثة أهمية تناول دور المرأة المجتمعى وأثره على تنمية هذه المجتمعات.

ولا تزال الإستفادة من قدرات المرأة الافريقية من خلال المشاركة السياسية والإقتصادية هي الأقل في العالم، كما يتضح من النسبة المنخفضة لتمثيل المرأة في المجالس التشريعية ومجالس الوزراء وفي اليد العاملة وفي الميل لتأنيث البطالة. وتعاني المرأة أيضاً من عدم المساواة في الفرص. كما يوجد العديد من المشكلات الخاصة بالمرأة في المجتمعات الافريقية وهنا قامت الباحثة بهذه الدراسة لبحث المشكلات الخاصة بالمرأة في مجتمع الدراسة ومحاولة إيجاد الحلول التي قد تساهم في إيجاد حلول للمرأة في المنطقة والقارة الافريقية.

وجاءت أهمية هذه الدراسة أيضاً تقييماً لظاهرة خروج المرأة لسوق العمل في إفريقيا عامة والسودان خاصة، ومـاارتبط به من تغيُرات في أنماط تقسيم العمل التقليدي وأثره الإقتصادي على المجتمع والمرأة في هذه المجتمعات النامية.

ومن أهم المناهج التى سوف تستعين إليها الباحثة :

أ-"المنهج الانثروبولوجي:

[١]- **أحمد أبو زيد.** مدخل لدارسة المجتمع. الجزء الثاني " الأنساق " دار النشر المكتب الحديث.١٩٦٧ – ط٧ – ص٩٩

ويعرف بأنه الأساليب المنهجية العامة والتي يعتمد الباحث عليها من أجل القيام بإنجاز بحثه العلمي، وذلك لكي يتوصل إلى نظرية أو قانون.

وأهم ما يميز الأنثروبولوجيا عن العلوم الأخرى هو منهج البحث ، وإعتماد الدراسات الأنثروبولوجية على الدراسة الميدانية كأداة أساسية للحصول على المعلومات وهى الملاحظة بالمشاركة، التي تقضى على الباحث أن يقيم فترة كافية من الزمن فى مجتمع الدراسة، بالإضافة إلى المقابلة كأحد أهم أدوات البحث الأنثروبولوجي

والجدير بالذكر أن البحث الأنثروبولوجى يتطلب من الباحث المرونة فى مجتمع الدراسة، وأن يكون مدربا تدريبا على إجراء مثل هذه البحوث وحيث يجب على الباحث إختيار الوقت المناسب لإجراء عمليات المقابلة، وأيضا تقوية العلاقات مع مجتمع الدراسة لإتاحة الفرصة له بإجراء الملاحظات سواء كانت مباشرة أو غيرمباشرة .

–يحقق المنهج الأنثروبولوجى للباحث درجة كبيرة من الشمولية، حيث يتيح للباحث جمع المادة الميدانية من مجتمع وذلك باستخدام ادواته المتميزة فى جمع المعلومات من الميدان والتى تتمثل فى الاقامة الطويلة باستخدام الملاحظة بأنواعها (الملاحظة المباشرة وغير المباشرة والملاحظة بالمشاركة)واجراء المقابلات المفتوحة.[١]

– تحليل ومقارنة مجتمعات بأكملها ، فعادة ما تتم المقارنة بين المجتمعات وفقا للنمط الرئيسي السائد للنظم الاجتماعية والثقافية الموجودة فيها.

وقد اختارت الباحثة المرأة في قبيلة مروى كنموذج لحال المرأة السودانية ودورها الوظيفى

وستعرض الباحثة في الأجزاء التالية من هذه الدراسة الميدانية دور المرأة في القبيلة من خلال مركزها في دائرة النسب. سواء كانت أم أو ابنة أو عمة أو خالة فكل موقع من مواقع النسب تحكمها قواعد تمنحها بعض الامتيازات وتلزمها بالعديد من المسؤوليات والواجبات .

- **قواعد النسب ودورها على مركز المرأة:**

يمثل انتساب المرأة لقبيلة ما امتيازات وواجبات مختلفة تختلف من قبيلة إلى قبيلة أخرى أو من مجتمع لمجتمع. فالإمتيازات هي أن القبيلة أو العائلة تمثل لهن مقدار من الحماية وضمان الحقوق سواء النزاعات العائلية الخاصة بالميراث أو مشكلات مثل الطلاق أو تعرض النساء لمشكلات العنف ضد المرأة أو غيرها من المشكلات التي تتعرض لها المرأة.

أما الواجبات فهي عديدة أيضاً قديماً كانت المرأة تخضع للقواعد المجتمعية الخاصة بالقبيلة بشكل عام أكثر من خضوع الرجل لهذه القواعد الثقافية الخاصة بالقبيلة أو العائلة. فهي تخضع لشروط الزواج التي من الممكن أن تحرمها من فرصة للزواج من خارج القبيلة أو العائلة. وتحرمها أيضاً من العمل أو التواصل مع المجتمع الخارجي. كما تخضع المرأة في هذه القواعد لشروط خاصة بالزي والزواج والطلاق والالتزام بالعديد من القواعد

التي تمثل فيها المرأة الحلقة الأضعف فهي التي تنفذ ما يطلب منها كجزء أساسي من مركزها في قواعد النسب الخاصة بكل قبيلة.ولكن حديثاً اصبحت عادات القبيلة فى تجديد وفقا للتطور الزمنى للمنطقة .

تشغل المرأة في المجتمع الأفريقي دوراً هاماً ومركزي في الأسرة فهي الأم وهي الزوجة وهي الأخت وهي الجدة وهي الأبنة وهي مركز العائلة ومحورها فهي الأصل وهي الفروع. ويظهر هذا الدور الأسري والقرابي في الشكل والتركيب القبلي أكثر من البناء الحضري للأسرة. فالمرأة هي الأساس الذي يبنى عليه كل عناصر الأسرة.

والقبائل السودانية همثال واضح لأهمية دور المرأة فهي في حالات كثيرة هي العائل الوحيد للأسرة فهي الأب وهي الأم أيضاً. (١)

الدور القرابي:

يشغل الدور القرابي في المجتمعات البدائية مكانة متميزة أكثر من مجتمعات الحضر. فالقبيلة والعائلة لها سلطة تفوق سلطة الحكومات المدنية. بل تقوم هذه الأدوار القرابية بالعديد من أدوار المؤسسات في المجتمعات الحديثة. وأيضاً كثيراً ما تقوم الحروب في المجتمعات القبلية بسبب الدفاع عن هذه الأدوار. لأن روابط التواصل العائلي في هذه المجتمعات تكون قوية تحكمها المشاعر والأعراف في تلك القبائل.(٢)

لأن روابط التواصل العائلي في هذه المجتمعات تكون قوية تحكمها المشاعر والأعراف في تلك القبائل.(٣)

تحفل المجتمعات بكثير من العادات التي تتوارثها الأجيال منذ القدم، وتعتبرها ركيزة أساسية في تشكيل شخصيات أفرادها وموروثهم الحضاري والإجتماعي والثقافي، ما يجعل هذه المجتمعات رائدة إجتماعياً وثقافياً. ولا يزال أهل السودان وقبائلها الأكثر تمسكاً بعاداتهم التي نضجت مع

الأيام، لتكون شاهداً حقيقياً على متانة العلاقات الترابطية بين أفراد العائلات أو القبائل في مظاهرها الاجتماعية وحضورها وريادتها في تكوين مجتمع يشع بالود وإشاعة الحب والتراحم، فضلاً عن تعزيز الولاء والانتماء.

فالمجالس الإجتماعية العائلية القبلية في تلك المجتمعات لها من العادات والتقاليد التي ما زال المجتمع القبلي متمسكاً بها، وهي من الأسس التي ترتكز عليها ثقافة العلاقات المجتمعية وأواصر القربى، وتحفل بأنشطة التعارف ومناقشة جميع القضايا التي تهم العائلة أو القبيلة. وتلك المجالس تعد موروثاً قديماً يتوارثه الأبناء عن الآباء والأجداد جيلاً بعدجيل، لما له من أثر في تقوية الروابط والعلاقات بين أفراد العائلة الواحدة والمجتمع ككل.(٤)

---

(١) دياب،منى احمد ابراهيم (٢٠٠٦): "**دور المرأة السودانية فى الحراك الاجتماعى والسياسى فى المجتمع ١٩٠٠ – ١٩٦٩**". القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع. ص ١٣٤.

(٢) عبد المعطي،حسن مصطفى(٢٠٠٣): "**الاسرة ومشكلات الابناء**". القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع. ص ١٢١.

(٣) عبد المعطي،حسن مصطفى(٢٠٠٣): "**الاسرة ومشكلات الابناء**". القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع. ص ١٢١.

(٤) شكري،علياء؛ محمد الجوهري(٢٠٠٩): "**علم الاجتماع العائلي**". عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع. ص ٤٦.

والمجالس العائلية في مثل هذه المجتمعات فرصة للقاء الأصحاب والأهل والجيران في مكان واحد، لتبادل الأحاديث والموضوعات الإجتماعية والتراثية والوطنية وغيرها، وهي عادة سنّها الأجداد ولا تزال تحظى بإهتمام كبير وقوي من جميع أبناء القبائل في السودان. فهي بمثابة إعادة اللّحمة العائلية بين أفراد الأسرة التي شغلتها الدنيا بأعمالها.(١)

ودراسة أي تركيبة اجتماعية لا تتحقق بمعزل عن دراسة التركيبة الشاملة للمجتمع الذي تنتمي إليه، كما أن البحث في الخصوصيات الإجتماعية والثقافية لهذه التركيبة لا يتم أيضا دون معرفة عناصره البنيوية الصغرى المكونة لها. والتركيبات الإجتماعية عديدة ومتنوعة ومتفاوتة الدرجة والمستوى في علاقاتها بالمجتمع ككل، غير أن العائلة أو الأسرة أو القبيلة تعتبر من أهم هذه التركيبات والتي في اعتقاد الباحثين أنها تشكل المنبع لكثير من هذه التركيبات الثقافية الأخرى مثل المدرسة وغيرها من المؤسسات الثقافية والتعليمية، وذلك لطابعها المميز بشريا، ثقافيا، إجتماعيا، بيولوجيا. ولدورها الأساسي والهام في تحريك المجتمع وتغيير اتجاهه. إن العائلة بكل ما تحمله من دلالات مختلفة هي الخلية القاعدية والنواة المنتجة للمجتمع ولكيانه الروحي والمادي.(٢)

وتشكل العائلة –الأسرة– القبيلة في المجتمع النوبى القبلي خاصة والمجتمع العربي عامة، الثبات في القيم رغم ما تمر به المجتمعات من تغيرات ذات أهمية بالغة ألقت بظلها على تركيبته العضوية لهذه المجتمعات، ففي الوقت الذي كانت فيه هذه المجتمعات قبل بضع سنوات مجتمعا قرويا محافظاً على المبنى الأسري التقليدي، حيث كانت الأسرة النواة التي تدور حولها كل القضايا الحياتية والإجتماعية، نراه يمر في السنوات الأخيرة في تطور سريع في مجالات ونواحي مختلفة مثل البنية الفردية الأسرية والبنية الاجتماعية والإقتصادية والسياسية، مما أدى إلى تفتت و إضعاف العلاقات والروابط بين أبناء الأسرة الواحدة، وهذا بدوره أدى إلى إخلال في توازن داخل الأسرة وخارجها.(٣)

لقد تفطن علماء الأنثروبولوجيا، وعلماء النفس وكذا علماء الاجتماع إلى ذلك الرباط الروحي الذي يربط حركية العائلة بعاداتها وتقاليدها على مر الزمن والذي قد يشكل المخبأ الدائم يعود إليه الفرد عند كل أزمة أو كبوة ليجد فيه الأمن والاطمئنان حماية لذاته ولهويته الثقافية والإجتماعية المعرضة في كثير من الأحيان إلى هزات عنيفة وهجومات تدميرية. فقد كانت فضاءات العادات والتقاليد المادية منها وغير المادية عنوانا وملجأ تستر فيه شخصية العائلة، كما كانت رمزا للعائلة في خضم المعارك الإجتماعية والثقافية التي تخوضها يوميا أمام الممارسات الجديدة وخاصة منها تلك التي يسودها ويسيرها مبدأ التضاد والتناقض والتدمير.(٤)

---

(١) أبو سكينة،ناديا حسن؛ منال عبد الرحمن خضر(٢٠١١): "**العلاقات والمشكلات الاسرية**". بيروت: دار الفكر. ص ١١٢.

(٢) بن سيف السيف، ناصر بن سعيد: **مرجع سابق**. ص ١٢٣.

(٣) مرعي،مريم أبو حميده (١٩٩١): "**قراءة في الواقع التربوي والثقافي للطفل الفلسطيني**". فلسطين: مجلة البيادر. منظمة التحرير الفلسطينية. عدد٦. ص ١٠٩.

(٤) المرجع السابق. ص ١١٥.

مكانة المرأة ودورها فى قبيلة مروى:

تشغل المرأة في المجتمع النوبى دوراً هاماً ومركزي في الأسرة فهي الأم وهي الزوجة وهي الأخت وهي الجدة وهي الأبنة وهي مركز العائلة ومحورها فهي الأصل وهي الفروع. ويظهر هذا الدور الأسري والقرابي في الشكل والتركيب القبلي أكثر من البناء الحضري للأسرة. فالمرأة هي الأساس الذي يبنى عليه كل عناصر الأسرة. والقبائل النوبية هي مثال واضح لأهمية دور المرأة فهي في حالات كثيرة هي العائل الوحيد للأسرة فهي الأب وهي الأم أيضاً. (١)

الحياة اليومية:

الحياة اليومية لدى المرأة في قبيلة مروى فهي تقوم من النوم في الصباح الباكر لتمارس عملها في المنزل من تنظيف وتنظيم واعداد الطعام واطعام الحيوانات التي في البيت والقيام بالأعمال اليومية المعتادة. وان كانت تقوم بعمل مثل صنع الطاقية النوبية و صناعة الفخار وعمل الخبز تقوم بعملها وتهتم بأطفالها وتجد دائماً وقت للزيارات العائلية والأحاديث مع الأقارب والصديقات فاليوم مشغول بكل ما هو مفيد ونافعلها ولأسرتها. وفي المساء يشاهدون التلفاز وهو الوسيلة الأهم في الترفيه عنهم في المجتمع المروى.

حيث نرى أهمية دور المرأة في الطقوس التي يمارسها أهل مروى بشمال السودان وهي الطقوس المرتبطة بالزواج والولادة والختان. (٢)

وتتم إجراءات الخطوبة بحضور العريس وأسرته من النساء إلى جانب أصدقاء العريس وتقدم الهدايا إلى العروس، وهي ما تعارف عليه باسم "قولة خير".وفي حفل مصغر يقوم العريس بإهداء العروس خاتماً من الذهب يعرف بـ"الدبلة"، يلبسه بها في بنصر يدها اليسرى، وتقوم هي بعد ذلك بإلباسه الخاتم بنفس الطريقة وسط زغاريد الأهل والعطر العابق وهو تقليد غربي تسرب إلى السودان، في حين تجتمع النساء كبيرات السن من الأسرتين ليجرين المفاوضات لتحديد زمان العرس، والتفاهم في مستلزماته. أما المهر ففي الغالب يترك تحديده لتقدير العريس وأسرته. وقبيل مراسم الزواج بأسبوع تتم دعوة الضيوف من قبل العريس ودبح الذبائح قبل الفرح بيوم (يوم الحنة).

الولادة:

---

(١) دياب،منى احمد ابراهيم (٢٠٠٦): "**دور المرأة السودانية فى الحراك الاجتماعى والسياسى فى المجتمع ١٩٠٠ – ١٩٦٩**". القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع. ص ١٣٤.

(٢) حالة رقم (٤).

تمثل الولادة في التاريخ الإنساني حلقة جديدة في سلسلة غير منتهية في حلقات تكوني المجتمع الإنساني عبر التاريخ. فهي ضمان البقاء للإنسانية في مواجهتها للحياة في المتعاقبة في أجيال من البشر.ويبدأ الاهتمام بالإنسان في قبيلة المحس منذ ولادته، حيث ترتبط عملية الوضع نفسها بعدة طقوس حفاظا على النفساء والجنين حديث الولادة.ويعتبر إنجاب الأطفال في قبيلة المحس ضرورة، حيث تستمد المرأة مكانتها الخاصة في القبيلة من كونها أم ولها عدد من الأولاد. فهذا دليل على قوتها ورضى الله عنها. لأن قوة القبيلة تتمثل في عدد أفرادها. وذلك الأمر قد يؤدي إلى تعدد الزوجات في قبيلة المحس أحياناً. وتبدأ الخشية من العقم إذا مضى عام كامل على الزواج ولم تظهر بوادر الحمل على الزوجة. ويطلق عليها عاقر إذا ما بقيت أربعة أو خمسة أعوام لم تنجب. أو أنجبت طفل واحد أو اثنين. وتستخدم بعض الوصفات الطبية وبعض الممارسات من القابلة "الداية" لعلاج حالات العقم عند المحس. وذلك بالتزامن مع الدعوات والتوجه للأولياء والرموز الدينية لحل هذه المشكلة. والولادة هي عملية خروج الجنين الناضج القابل للحياة خارج رحم الأنثى. وهي معروفة أيضًا باسم المخاض، أو أحداث الولادة، هو تتويج لفترة الحمل مع ولادة واحد أو أكثر من الأطفال حديثي الولادة من رحم الأم.(١)

لا يعرف العلم حتى الآن ما هو العامل الذي يبدأ عملية الولادة، وإن كان الاعتقاد السائد هو إن الهرمونات التي تفرزها مشيمة الجنين لها دور أساسي في تحفيز تلك العملية. متوسط فترة حمل الإنسان هي ٤٠ أسبوعاً. وكل عام يموت حوالي نصف مليون امرأة بسبب الحمل والولادة، وما يقرب من ٧ ملايين امرأة لديها مضاعفات خطيرة على المدى الطويل، وما يقترب من ٥٠ مليون امرأة لديهم نتائج سلبية بعد الولادة. معظم هذه المشاكل تحدث في الدول النامية. وتشكل المجتمعات النامية والبدائية مثل قبيلة تنقار أحد مقومات هذه الإحصاءات السلبية في محاولة للفت الانتباه لحماية المرأة في هذه المجتمعات البدائية.(٢)

والولادة في قبيلة مروى هي الولادة في أي منطقة في العالم لكن شكلها البدائي فالمجتمعات المتحضرة تعرف طريقها في الولادة إلى الطبيب والمراكز الطبية الخاصة بالولادة ولكن في تنقار تكون الولادة في البيت ضمن طقوس خاصة بالولادة لعدم توفر وحدة صحية ولا إسعاف مجهز.(٣)

والمشكلة الحقيقية هي أن ما يولدون كل عام على أيدي قابلات بطريقة بدائية تتمثل في الضغط الشديد على بطن المرأة الحامل التي تكون في مرحلة المخاض بهدف تسريع عملية الولادة لعدم توفرالإمكانيات.

ويحذر المهتمين بهذا الشأن من أن هذه الطريقة البدائية قد ينتج عنها أضرار بالغة على المرأة وعلى جنينها ومن ذلك إمكانية تفجر الرحم أو سقوطه أو إلحاق أذى بالغ بالمولود إضافة إلى ما تؤدي إليه عملية الضغط التي

---

(١) Hotchner ,Tracy (1990). **"Pregnancy and Childbirth: The Complete Guide for a New Life"**.2nd Ed. New York: Avon. P. 43.

(٢) Education material for teachers of midwifery: **midwifery education modules** (2nd Ed). Geneva [Switzerland]: **World Health Organization**. (2008). ISBN 978-92-4-154666-9. http://whqlibdoc.who.int/publications/2008/9789241546669_4_eng.pdf?ua=1

(٣)حالة رقم (٢) من تنقار ز. م

يشارك فيها عدد من القابلات من آلام مبرحة للمرأة التي غالبا ما تكون وحيدة في غرفة الولادة في مواجهة عدد من القابلات ولم تكن ايضاً القابلات من الموروثات في مروى لكنها مستجدة على طقوس القبيلة في الولادة حيث كان يفضل أن يكون النساء الأقارب هم من يقومون بهذه العملية.(١)

مارست نساء مروى عدة طقوس كانت مصاحبة لعملية الوضع وما قبلها، مع عدم وجود أي مراسيم او عادات ترتبط بفترة الحمل حيث كانت المرأة تمارس حياتها بشكل طبيعي حتى وصولها الشهر السابع، الذي تبدأ فيه تجهيزات ما قبل الوضع، منها صنع عجينة (الحوريب Hurraib) لإستخدامها كدواء طبي مطهر ومسكن. وهي خليط يصنع من الدقيق مضافا إليه القرنفل المطحون ويجهز في هذه الفترة ايضا شراب(الآبرى Abre) ذلك الشراب النوبى المعروف، ليستخدم في إكرام الزوار والمؤهنئين بعد إتمام الوضع.(٢)

وتبدأ طقوس الحماية لكل من الأم ووليدها، فيجهز طبق مصنوع من النحاس يعرف بـ (السلم Selam) ويوضع به بعض الماء توضع داخله قطعة من الحديد، ثم يوضع هذا الصحن لمدة ٤٠يوما أسفل العنقريب (والذي يعني سرير بالنوبي) الخاص بالنفساء (السيدة الوالدة). إمعانا في حمايتها ووليدها.ثم يعلق على الحائط أعلى رأسها عقد طويل يعرف (بالكفري Kufri) يتكون من خرز(السوميت Sumeet) متعدد الألوان إضافة إلى الجنيه الذهب، وتعلق أيضا حبة من خضار الباذنجان الأسود. يوضع قربها(الشو أوروم Shoo Urum) شو(تعني الكتاب،) اوروم (تعني اللون الأسود. وكلمة الإنجيل الذي يكتب باللغة النوبية القديمة كان يعرف) بالشو). الكلمتان تعنيان الكتاب الأسود. يوضع بقربها الآن المصحف الذي يعرف أيضا بالشو أوروم.(٣)

ويمثل المولود في المجتمع المروى كياناً جميلاً يتم الترحيب بوصوله إلى الحياة بالعديد من الطقوس والترحاب به سواء من الكبار أو الصغار بالتعبير عن فرحتهم بهذا الكيان الجديد الذي يمثل امتداد للقبيلة وتواصل للأجيال وامتداد لوجود القبيلة في الأرض. وتعم البهجة والأفراح والسهر وتوزيع الطعام وإقامة الولائم والأغاني والرقص بمناسبة وصول مولود جديد.

طقوس الولادة:

وفي جميع المجتمعات توجد طقوس للولادة تشمل بعض التقاليد والعادات الطبية باستخدام بعض الأدوات والمساحيق الطبية والعشبية تبدأ في مراحل الحمل. ويتم من خلالها الاستعداد لوصول المولود. فتبدأ هذه الطقوس بالاستعداد المسبق لعملية الولادة والتي تأتي مع بداية الحمل بتجهيز ملابس واحتياجات الطفل وتستمر هذه

(١) Weber, S.E. (1996). "**Cultural aspects of pain in childbearing women**". Journal of Obstetric, Gynecologic, & Neonatal Nursing. 25 (1): 67–72. doi:10.1111/j.1552-6909.1996.tb02515.x. PMID 8627405.
(٢) Sandison, P.J. (1954). "**Problems of Low-Cost Housing in the Sudan** ". SNR, Vol. 35, 1954 , pp . 75 – 88 .
(٣) Shinnie, P.L. (1967). "**Meroe` A Civilization of the Sudan**". Frederick A-Praeger, (New York). pp . 33 – 38 .

العملية لفترة طويلة ويشارك فيها الأهل والأصدقاء ويستعد الأهل بتجهيز الهدايا التي تعبر عن فرحتهم بقدوم شخص جديد يمثل امتداد للعائلة والقبيلة يضمن استمرارها وقوتها لأجيال قادمة.(١)

وتصاحب عملية الولادة تجمع كبير للأهل وبعضهم يقدم المأكولات والمشروبات للموجودين حتى يتم الاطمئنان على الأم والمولود. ثم تقوم النسوة بالاحتفال والزغردة لوصول المولود. والذي في الأغلب تتم ولادته في المنزل أو منزل اسرة الأم. وتقوم بهذه العملية القابلة "الداية" وإذا لم تتوفر القابلة تقوم بهذا الدور بعض النسوة الكبار في العائلة او الجيران. وفي بعض الحالات النادرة يتم اللجوء للأطباء.وعندما تأتي ألام المخاض يتم الاستعانة ببعض النسوة في الإمساك بالمرأة والاستعانة بخيط وسكين او مدية وماء ساخن للتمكن من اجراء عملية الولادة وسحب الطفل وقطع الحبل السري بنجاح. تتوفى الأم والطفل احياناً.

وتشمل طقوس الولادة أيضاً الغناء فالأقارب يجتمعون عقب عملية الولادة والاطمئنان على سلامة المولود والأم بالغناء في شكل بديع من اغانيهم الخماسية بلغتهم وأشعارهم التي تتمنى الخير والنماء والازدهار للمولود ولعائلته. ويتم الاهتمام بإطعام الأم جيداً لتستطيع ان تواجه الفترة التالية لعملية الولادة. وهنا يتسابق الأهل والجيران لتقديم الطعام المناسب للأم وللأسرة بشكل يمثل تعاون القبلية في الاحتفال بهذه المناسبة الهامة بالنسبة لهم.(٢)

كان من عادات المرأة النوبية في كثير من المناطق النيلية أنها إذا كانت والدة لا تخرج من البيت قبل أن تتم أربعين يوماً، وفي عشية اليوم الأربعين يبدأ الاحتفال بالمولود وفق طقوس احتفالية سيتم الحديث عنها بالتفصيل. وترتبط الطقوس الخاصة بالولادة بالعديد من العادات الصحية في محاولة للحفاظ على صحة المولود وصحة الأم. ويتم الاهتمام بغذاء الأم في تلك الفترة جيداً من خلال التغذي على لبن المناسب للأم وللأسرة بشكل يمثل تعاون القبلية في الاحتفال بهذه المناسبة الهامة بالنسبة لهم.(٣)

كان من عادات المرأة النوبية في كثير من المناطق النيلية أنها إذا كانت والدة لا تخرج من البيت قبل أن تتم أربعين يوماً، وفي عشية اليوم الأربعين يبدأ الاحتفال بالمولود وفق طقوس احتفالية سيتم الحديث عنها بالتفصيل. وترتبط الطقوس الخاصة بالولادة بالعديد من العادات الصحية في محاولة للحفاظ على صحة المولود وصحة الأم. ويتم الاهتمام بغذاء الأم في تلك الفترة جيداً من خلال التغذي على لبن الإبل ولحمه أيضاً للإعتقاد بمنح الوالدة قوة تواجه بها إحتياجات الرضاعة الخاصة بالمولود.(٤)

الاحتفال بالمولود:

---

(١) أبو زيد،احمد وآخرون (١٩٣٧): "**دراسات في الفولكلور**". القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر. ص ص ٣٣ – ٣٦.

(٢) محمد،محمد عوض (١٩٥١): "**السودان الشمالي وسكانه وقبائله**". ط١؛ القاهرة، مطبعة التأليف والترجمة والنشر. ص ٣٦.

(٣) محمد،محمد عوض (١٩٥١): "**السودان الشمالي وسكانه وقبائله**". ط١؛ القاهرة، مطبعة التأليف والترجمة والنشر. ص ٣٦.

(٤) حسن،يوسف فضل (١٩٥١): "**دراسات في تاريخ السودان" – ج١**. ط١؛ الخرطوم، دار التأليف والترجمة. ص ٤٦.

بعد فترة الأربعين يوم من مكوث الأم في البيت يتم الإعداد خلالها للإحتفال بالطفل الوليد وفق طقوس مرتبطة بالنيل والثقافة والتاريخ، حيث يتم في عشية اليوم الأربعين يبدأ الاحتفال بالمولود وتحمله أمه إلى نهر النيل لتقوم بغسله هناك وفقاً للطقوس المطلوبة.(١)

اليوم السابع للوضع، يتم العديد من الطقوس بالإضافة إلي تسمية المولود وفق الشريعة الإسلامية، يتم إقامة طقس ما يعرف بالكرامة؛وتذبح فيها الذبائح، شريطة ان يطبخ كل لحمها مع المرق، وتقدم مع الخبز واللحم المطبوخ فيما يعرف في معظم أنحاء النوبة (بالفتة) وهى من الأطعمة الشعبية المعروفة في الكثير من أرجاء النوبة والسودان أيضاً.(٢)

وهناك العديد من الطقوس الخاصة بالمولود في الاحتفال والاحتفاء به بتلبيس الطفل ملابس بيضاء ومزخرفة بالألوان في أطرافها. ووضع الحلي في حالة كون المولود فتاة. ويتم استخدام الخرز الملون للتزيين والحماية من العين واستخدام الاحجبة ايضاً لحماية الطفل من الأرواح الشريرة. واستخدام خرزة من سبحة جده أو جدته. لضمان الحماية والحفظ من الشرور.

الرضاعة:

الطفل الرضيع هو الهيئة الأولية من الإنسان، والمولود هو الرضيع البالغ من العمر ساعات أو أيام أو حتى أسابيع قليلة من الولادة. في المجال الطبي تشير كلمة المولود إلى وهناك العديد من الطقوس الخاصة بالمولود في الاحتفال والاحتفاء به بتلبيس الطفل ملابس بيضاء ومزخرفة بالألوان في أطرافها. ووضع الحلي في حالة كون المولود فتاة. ويتم استخدام الخرز الملون للتزيين والحماية من العين واستخدام الاحجبة ايضاً لحماية الطفل من الأرواح الشريرة. واستخدام خرزة من سبحة جده أو جدته. لضمان الحماية والحفظ من الشرور.

طفل رضيع في خلال الثمانية والعشرون يوما الأولى من عمره (منذ الولادة وحتى ٤ أسابيع بعدها، أي أقل من شهر من العمر). وأصل كلمة رضيع في اللغة العربية هو من الرضاع والرضاعة بمعنى التغذي على الحليب من الأم. ويمكن أن تمتد الرضاعة منذ الولادة وحتى ٢٤ شهراً.(٣)

ويولد الأطفال ولديهم القدرة على الإحساس بمشاعر مختلفة والتجاوب مع المؤثرات الخارجية، ولكن الاستجابة المثالية بحماس تحدث عند تفاعل الأم مع طفلها. وكثيرا ما تهدئ الأرجحة الهادئة للطفل من روعه وتجعله يتوقف عن

(١) Dorson, Richard M (1972) : **Folklore and Folklife – an Introduction.**Chicago. University of Chicago Press, P. 88.

(٢) Shinnie, P.L. (1969). "**Ancient Nubia**". Kegan Paul International, (New York). , P . 59 .

(٣) Warren, S. M. (2003). "**The BMP antagonist noggin regulates cranial suture fusion**". Nature. 422 (6932): 625–9. doi:10.1038/nature01545. PMID 12687003.

البكاء، كما أنه من الممكن فعل ذلك أيضا بتدليكه أو إعطائه حمام دافئ. يشعر الأطفال أنفسهم بالراحة عن طريق مص أصابعهم.(١)

وفترة الرضاعة هي الفترة التي يتم فيها تغذية الطفل من خلال إرضاعه بلبن الأم وتستمر هذه الفترة ما يقرب من عامين وهذه الفترة لا تختلف كثيراً عن المجتمعات البدائية الأخرى ويتم خلالها الرضاعة للطفل أو الطفلة وتستعد الأم لهذه الفترة بتناول العديد من الأطعمة التي تساعدها على إرضاع طفلها. وقد تواجه بعض النساء مشكلات صحية تمنعهم من ارضاع الأطفال. فيتم الاستعانة في الوقت الحاضر بالألبان المجففة الواردة للسودان كمعونات من هيئات دولية متخصصة في المساعدة الإنسانية واحياناً يتم ارضاع الأطفال من أمهات بديلة تكون قريبة من الأم أو من الجيران. واهتمت الهيئات الإنسانية العاملة في منطقة شمال السودان بالاهتمام بالتوعية للأمهات في كيفية الاهتمام بصحتهم الإنجابية وصحتهم في مجال الرعاية والاهتمام بالمولود بل وتوفير الألبان الصناعية التي تقوم بوظيفة لبن الأم في حالة وجود مشكلات صحية تمنع الأم من الرضاعة الطبيعية أو في حالة وفاة الأم.

دور المرأة في التنشئة الاجتماعية:

صدق الشاعر في وصفه الأم بأنها مدرسة، والام في المجتمعات البدائية هي من تقوم بالدور الأساسي في تنشئة الأطفال اجتماعياً. وتعد الأسرة الصغيرة في المجتمع المروى هي الخلية والوحدة الاجتماعية التي يقوم عليها سلامة بنيان القبيلة. ومن هذا المنطلق، حظيت باهتمام بقية القبيلة، فطالما كانت الأسرة صالحة، صلحت شؤون القبيلة وقم بالرغم من أنهم مجتمع بدائي لكنهم يدركون هذه الحقيقة جيداً. ويدركون أيضاً أنه انفرط عقد الأسرة الصغيرة لضاعت القبيلة الكبيرة. وإذا أصبح ضعف الروابط الأسرية هو السمة السائدة. فلا يمكنهم هذا منالقضاء على مشاكل مجتمعهم. ويؤكد الباحثين أن للمرآه دور هام في التنشئة والاجتماعية من خلال مجموعة من الوظائف تشارك بها مع الاب أو تقوم بها مفردة منها:(٢)

حفظ النسل من خلال التكاثر الطبيعي لبقاء النوع الإنساني.

حفظ الجنين وتكوين الشخصية من خلال سلوك واتجاهات الوالدين.

التأكد من إتقان الطفل للغة النوبية بسبب التطور الغوى فى التعليم.

حث الأطفال على طلب العلم والمعرفة وتهيئة المناخ المناسب للتعليم.

الاهتمام بقدرات وميول الأطفال والعمل على تنميتها كالتفكير والاستدلال من خلال تعويد الأطفال على الاستعانة بالمعلومات والدلائل أثناء التفكير وتوجيه تفكيرهم نحو الاستقلالية والاعتماد على النفس لمواجهة ظروف الحياة العملية.

---

(١) Etchegoyen, G.. (2007). "**The relationship between socioeconomic factors and maternal and infant health programs inArgentine provinces**". Rev Panam Salud Publica, P. 220.

(٢) الخشاب، احمد (١٩٦٨): "**الضبط الاجتماعي: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية**". القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة. ط٢. ص ٨٩.

حفظ العقل مما يفسده معنوياً وحسياً كالبدع والخرفات خصوصاً في هذا الزمان التي تشكلت بألوان مختلفة. وتنفرد الأم بمرحلة لا يشاركها فيها غيرها وهي مرحلة مهمة ولها دور في التربية قد نغفل عنه ألا وهي مرحلة الحمل؛ فإن الجنين وهو في بطن أمه يتأثر بمؤثرات كثيرة تعود إلى الأم، ومنها:التغذية فالجنين على سبيل المثال يتأثر بالتغذية ونوع الغذاء الذي تتلقاه الأم، وهو يتأثر بالأمراض التي قد تصيب أمه أثناء الحم بالتغذية ونوع الغذاء الذي تتلقاه الأم، وهو يتأثر بالأمراض التي قد تصيب أمه أثناء الحمل، ومن العوامل المؤثرة أيضاً: العقاقير الطبية التي تناولها المرأة الحامل.(١)

والأم تتعامل مع المرحلة المبكرة في حياة الطفل أكثر مما يتعامل معه الأب، وفي هذه المرحلة يكتسب الطفل العديد من العادات والمعايير، ويكتسب الخلق والسلوك الذي يصعب تغييره في المستقبل، وهنا تكمن خطورة دور الأم فهي البوابة على هذه المرحلة الخطرة من حياة الطفل فيما بعد.(٢)

والمرأة في قبيلة مروى هي التي تقوم بالعديد من الأدوار الهامة والمحورية في القبيلة فهي تقع على عاتقها مسؤولية التنشئة الأساسية للطفل واعداده ليكون رجل صالح في المجتمع أو تكون أنثى تكمل مسيرة المرأة في القبيلة.

الطفولة:

في المجتمع القبلي يعتبر الأطفال قوة عمل منتجة ولا يشكلون عبئا اقتصاديا على العائلة، بل بالعكس من ذلك، فالأسرة تمثل بالنسبة لهم المدرسة التي يعملون فيها مهارات بسيطة تؤهلهم في زمن قصير إلى العمل داخل الضيعة العائلية، وبالتالي لا تصرف العائلة على تعليم أبنائها، فهم يتعلمون أن يكونوا مفيدين منذ نعومة أظافرهم. كما أن كثرة الوفيات في صفوف الأطفال تجعل العائلة تفكر في تعويض المفقود بمزيد الإنجاب.(٣) وتشكل الطفولة في قبيلة مروى هي المرحلة التي يعد فيها الطفل ليصبح فرداً نافعاً لنفسه ولقبيلته ووطنه. مع أنها مرحلة تتميز بالألعاب والمرح إلا أنها مرحلة هامة يتم فيها غرس القيم والمبادئ الخاصة بثقافة مروى داخل وجدان وعقل الأطفال. كما أن المجتمع القبلي ينظر إلى العائلة الكبيرة والممتدة بعين الهيبة والاحترام، عكس نظرتهم للعائلة القليلة العدد. وهكذا فإن ا نسب الوفيات في بعض الحقبوفي مراحل بناء الدولة الوطنية التي واصلت برامج التثقيف الصحي للسكان وحسنت أكثر من أوضاعهم الصحية، جعلت العالم الثالث يعرف نموا ديمغرافيا لا مثيل له في تاريخ الإنسانية، لم تعرفها حتى أوروبا خلال فترة نموها الديمغرافي الكبير أبان القرن التاسع عشر.

---

(١) التميمي، خليفة إبراهيم عودة (٢٠٠١): "**الاسرة والتنمية الاجتماعية**". بغداد: مجلة جامعة اليرموك، العدد الثاني. ص ١٢٤.

(٢) العسيوي، عبد الرحمن (١٩٨٥): "**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**". الاسكندرية: درا الفكر الجامعي. ص ٦٤.

(٣) منظمة الأمم المتحدة يونسيف (١٩٨٧): "**تقرير حول وضع الأطفال ١٩٨٧**". الأمم المتحدة.ص ص ٢٨١ – ٢٨٣.

والمجتمع المروى يعرف الطفل حديث الولادة قبل الأربعين يوماً بأنه (البتانقيل Betanqail) قيل كما سبق الحديث عن ذلك في الجزء الخاص بالولادة. ثم يتحول ذلك التعريف إلى (بتانBetan) بعد الأربعين، وفي هذه التسمية لا يتم اخذ جنس المولود ذكر او انثى في الاعتبار. وهي الفترة التي **ينفصل فيها** الطفل عن والدته ويتحول إلى رعاية جدته حتى ستمرار البنية العائلية التقليدية مع تراجع نسب الوفيات في بعض الحقبوفي مراحل بناء الدولة الوطنية التي واصلت برامج التثقيف الصحي للسكان وحسنت أكثر من أوضاعهم الصحية، جعلت العالم الثالث يعرف نموا ديمغرافيا لا مثيل له في تاريخ الإنسانية، لم تعرفها حتى أوروبا خلال فترة نموها الديمغرافي الكبير أبان القرن التاسع عشر.

مرحلة الفطام. يدخل هنا الطفل إلى مدرسة المجتمع الأكبر من الأم ليختلط بمجتمع الأسرة الاكبر، ويتم ذلك بوضوح بعد تعلمه المشي، ومنها يتعلم أسرار الحياة على ثلاثة مراحل:(١)

المرحلة الأولى: بعد تعلم المشي مباشرة وحتى الفطام، وفيها يتعلم أن يكون وسط الجماعة ليلعب مع أقرانه بعيداًعن حصار البيت. تأتي هنا مرحلة الفصل في التسمية بين البنت والولد، فتتحول(بتان) إلى (تود) Toud)إذا كان ولدا و(بورو) (Buru إذا كانت بنتا.

المرحلة الثانية: تكون من السنة الثانية إلى السنة السابعة العمر والتي يبدأ فيها ظهور ملامح التنوع الجنسي، فتذهب (البورو) إلى عالم النساء، بينما يتسلم الرجال (التود) وهي مرحلة ترتبط لدى أفراد مجتمع مروى بتعلم الأشغال والوظائف الاجتماعية التي تتفق مع أعمارهم، إلى جانب تعلم وممارسة عدد منالألعاب. ونلاحظ في هذا المجال الألعاب التي تشير إلى النوع، إلى جانب الألعاب التي يمارسها الجنسين معا.

ومرحلة (البورو – تود) مرحلة يتم فيها تربية الطفل على أساس معرفة الخطأ والصواب في شتى المجا بالقبيلة،وعلى الجانب الآخر، فهي المرحلة التي تنفصل فيها الثقافة الخاصة بجنس الطفل، وتصبح ثقافة رجال وثقافة نساء. فتصبح البنت أكثر محلية بمعنى أنها تصبح أكثر التصاقاً ببيتها والبيوت التي حولها، والتي غالباً ما تكون للأقارب، وأكثر التصاقاً بعالم المرأة الذي يفرض عليها تعلم الكثير من الممارسات التي تخصها كامرأة نوبية. بينما يكون الولد أكثر خارجية، فهوعلى العكس هنا يصبح أيضا أكثر التصاقا بعالم الذكور الاجتماعي والثقافي، ويتعرف على العالم حوله بكل تفاصيله.

المرحلة الثالثة: هي العمر الذي يكون فيه الطفل أو الطفلة مستعدا للختان من سن ٧ سنوات إلى سن ١٢ لات فيغرس في الطفل في هذه المرحلة أسس الثقافة الاجتماعية الخاص سنة، وهي مرحلة يتحول فيها كل من(البورو) و(التود) إلى (الكوركيد) (Kurkid) والكوركيد في الثقافة اللغوية للنوبة هو الإنسان القوي الأمين قبل

(١) Smith, E. Baldwin. "**Previous study**". P. 117.

البلوغ. ومراسيم الختان تكون دائماً في فترة ما بعد الظهيرة بالنسبة للبنات،على أن تتم طقوس الجرتق (الختان) عصر نفس اليوم. اما الصبيان فمراسم ختانهم عند العصرعلى ان تقام قبلها طقوس الجرتق.

هذه المرحلة أيضاً يحدث فيها تعارف جديد بين البنات والأولاد، فيظهر نوع من الصداقات الخالية من التفكير الحسي، فيتعلم(الكوركيد) أسرار الحياة من المجتمع. منخلال هذه الصداقات يبدأ تفكي المستقبل. بعد مرحلةالبلوغ يتحول (الكوركيد) إلى(بوتود) (Butau). وعندما يحين زمن الختان يعني ذلك أن يصبح كل من البنت والولد بمثابة الأخوين، وما يتبع ذلك من التزام بقوانين وشرائع اجتماعية، مما يعني وقف كل أنواع ألعاب الصبا.(١)

حتى خمسينات القرن الماضي كانت سن الزواج تكون مباشرة بعد الختان بسنة أو سنتين، مما يجعل كل من العريس والعروس في عمر صغير لا يؤهلهما للإنفراد بمسكن خاص بهما للزوجية، فيسكنا في بيت أهل العروسة لو وحيدة لذلك .

ونجد الترابط الأسري العائلي في قبيلة مروى بوجود عائلات كثيرة في مكان واحد وهنا الأخوة غالباً يسكنون معاً.(٢)

ولكن مراحل الطفولة لا يمكن فصلها بشكل صارم فيما يخص السن والعمر فتختلف من طفل إلى أخر وأيضاً من بيت إلى أخر. ولكن هذه المرحلة تنتهي فسيولوجياً بشكل مبكر نظراً للنمو السريع المقترن بالمناطق الحارة. فنجد ان الأطفال يبدون أكبر كثيراً من سنهم نظراً للنمو والبلوغ السريع في هذه المناطق. مما كان يتيح الزواج في سن مبكرة حيث كان يتم تزاوج الأطفال.

المراهقة:

تعتبر المراهقة من أهم الأمور التي تمر في حياة كل إنسان إذ أنَ فترتها ما بين ١٨ الى ٢٣ سنة، في المجتمع الغربي بينما في المجتمعات القبيلة يختلف حسب طبيعة الحياة والظروف المناخية والتركيبة الإنسانية والمجتمعية. والمراهقة هي فترة يتقلّب فيها مزاج الإنسان ويتغيّر والتي تعتبر هذه الفترة من أهم الفترات لتحديد شخصية الإنسان في هذه المرحلة، فهي مرحلة مهمّة لدى الشباب والبنات بشكل عام وتعتبر الاختبار الأوّل التي تقدمه الحياة للإنسان بحيث مستقبل الإنسان وحضارة الأمم تعتمد على هذه الفترة بشكل كبير، وتعتبر المراهقة باللغة العربية بمعنى الإقتراب من الشيء، وأمّا في علم النفس فيعبرونها بأنّهُ اقتراب الإنسان من المرحلة من النضوج العقلي والفكري والجسدي والاجتماعي في حياة الإنسان، والأحداث التي تمر على الإنسان وما يأتي فيها من تقلبات في الحياة هي الوصول الى مرحلة النضوج المتكامل.(٣)

---

(١) هذا الجزء خاص بسؤال الباحثة عن هذه المعلومات من بعض السكان المحليون في قبيلة مروى

(٢) حالة رقم (٣).

(٣) Edwards David N. & Others (1994) : **The Mahas Survey 1990.** London. Mahas Survey Reports No. 2, Cambridge University Pres. P. 3.

وتنقسم مراحل المراهقة في المجتمعات إلى عدة مراحل: فهناك مراحل معيّنة في حياة كل إنسان تمر على حياتهِ وتعتبر من أجمل المراحل التي يمر فيها الإنسان إن أحسن استغلالها، وتقسم مراحل المراهقة الى ٣ أقسام بحيث كل قسم يدل على نمو وظاهرة موجودة في الإنسان، وهذه المراحل تختلف من مجتمع الى آخر باختلاف نمط الحياة التي يعيشها الفرد.

المرحلة الأولى: وهي ما بين ١١ الى ١٤ سنة والتي يكون فيها الشخص تظهر عليه تغيرات بيولوجية سريعة.

المرحلة الثانية: وهي ما بين ١٤ الى ١٨ سنة بحيث في هذه الفترة يكتمل نمو التغيرات البيولوجية للإنسان.

المرحلة الثالثة: وهي ما بين ١٨ الى ٢١ سنة وفي هذه المرحلة يكتمل نمو الإنسان بشخصيتهِ ورشدهِ وإكتمال تصرفاتهِ التي تصبح مع مرور الوقت تدل على شخصيتهِ.

أما قبيلة مروى فإن التربية والنشأة تسهم كثيراً في تخطي صعوبات مرحلة المراهقة فالمجتمع لن يسمح بتمرد أعضائه وبالتالي مساحة الحرية المتاحة للمراهقين للتمرد محدودة جداً مقارنة بالأخرين ولكن هناك العديد من المشكلات التي تنمو في الخفاء وتكون عواقبها صعبة أحياناً.فمراسيم مرحلة البلوغ كثيرة بالنسبة للبنت من أهمها لبس الطرحة، وهي من أهم ملامح التغير، فتلبس الطرحة لتغطية التغير في الملامح الجسمانية أكثر منها لتغطية الرأس.أما الولد فيعرف وصوله لمرحلة البلوغ عندما يفصل لينام وحده على(عنقريب)، ويقال هنا الليلة يوم سريرو.

والملامح التي تشير إلى العبور من مرحلة إلى أخرى لدى مجتمع المحس كثيرة مناهمها تثبيت معاني الذكورية والأنثوية في مفهوم المراهقين والمراهقات، فعملية الختان تؤدي إلى غرس مفاهيم جديدة عن المراهقة والمرحلة الجديدة. فهي مرحلة لبناءالشخصية المتكاملة للذكر والأنثى معا، والمجتمع المروى صارم في ضبط الأمور الخاصة بالعلاقة بين الذكور والإناث. مرحلة البلوغ يعتبر من الأمور التي يعاقب عليها المجتمع بالعزل الاجتماعي أوما يعرف (بالنفض) أو (الشتات).

المرأة والتنشئة الثقافية (المادية – اللامادية) لدي قبيلة مروى :

(أ) الثقافة المادية:

يوضح دورسون موضوعات الإهتمام في هذا الميدان من ميادين التراث الشعبي على النحو التالي: " نحن نولي إهتمامنا في هذا الميدان لجوانب السلوك الشعبي المنظورة وليس المسموعة، التي قامت قبل الصناعات الميكانيكية. واستمرت فالتفكير مثلا في أي علاقة أو التصريح بذلك بعد موجودة معها جنباً إلى جنب، فالثقافة تمثل صدى لتقنيات ومهارات ووصفات انتقلت عبر الأجيال وخضعت لنفس قوى التقاليد المحافظ والتنوعات الفردية التي يخضع لها الفن اللفظي. ومن المسائل التي تهم دارس الثقافة المادية: كيف يبنى الرجال والنساء في المجتمعات التقليدية بيوتهم ويصنعون ملابسهم. ويعدون طعامهم ويفلحون ارضهم ويصيدون الأسماك ويحفظون

ما تجود به الأرض ويشكلون أدواتهم ومعداتهم. ويصممون أثاثهم وأدواتهم المنزلية. وفي المجتمع القبلي تكون كل العمليات ذات طبيعة تقليدية، وكل المنتجات يدوية.(١)

وتؤثر هذه الثقافة في شكل ووضع القانون والقوانين الخاصة بكل منطقة. وتؤثر هذه النوعية من الثقافة في الجانب السياسي فالمجتمع القبلي عناصره البيئية تؤثر بشكل كبير فيما يعرف بالثقافة المادية في صناعة القوانين سواء الوضعية او العرفية.

وقد اعتبر علماء الفولكلور أن مقياس حضارة و هوية العائلة هي بمقدار ما تنتجه من عادات و تقاليد خاصة بها من جهة و من جهة أخرى هي بمقدار ما توليه من اهتمام ومحافظة على عاداتها وتقاليدها الأصلية واللصيقة بكيانها المادي ومصدر هويتها الثقافية والحضارية عبر مراحل تاريخها الطويل، لأن العائلة كمجتمع صغير يخضع أفرادها في تفكيرهم واتجاهات سلوكهم إلى مجموعة من التنظيمات المكتسبة والمعروفة بإسم التراث الاجتماعي أو الثقافة والحضارة، وهي جميعاً مرادفات لمدلول واحد يشمل ما يوجه الحياة الإنسانية من جوانب مادية، من أمور مادية، وإن هذه القوة الاجتماعية في كل مجتمع تختلف عن غيره من المجتمعات بما يميز كل مجتمع ويؤثر في حياة الأفراد وتحيط تفكيرهم واتجاهاتهم وسلوكهم بإطار عام يتحركون في محيطه وبوحيه.(٢)

ومن عناصر الثقافة المادية أدوات الرعي الزراعي كالمحراث وأدوات تمهيد الأرض كالزحافة واللوح وأدوات الري كالشادوف والساقية والتى ألت إلى الإنقراض بعد بناء السد العالى. والأدوات والمعدات المنزلية كالطحن والافران والمواقد.

(ب) الثقافة اللامادية:

أما الثقافة غير المادية فهي كل خواص الثقافة التي يعملها الانسان ولا تدرك بالحواس مثل المهارات التكنولوجية بالمعايير – المعرفة بالمعتقدات – وجهات النظر واللغة. والنتاج الثقافي والتراثي والديني وغيره من التوجهات التي تؤثر في شكل الحياة.(٣)

وتؤثر هذه الثقافة أيضاً في شكل ووضع القانون والقوانين الخاصة بكل منطقة. وتؤثر هذه النوعية من الثقافة في الجانب السياسي أيضاً فالمجتمع المروى بعناصره التراثية والثقافية والدينية تؤثر بشكل كبير فيما يعرف بالثقافة اللامادية في صناعة القوانين سواء الوضعية او العرفية.

لقد ظلت المرأة السودانية محافظة على عاداتها وتقاليدها، كنوع من الهوية الثقافية اللامادية التي تعيشها القبيلة وتقوم بتأصيل هذه المبادئ في الأجيال الجديدة. وما قد يجد من حين إلى آخر من عادات وتقاليد جديدة في الفضاء المحلي، فإن أغلبها لم يقتحم هذا الفضاء بصمت، فقد صاحب هذا الدخول وهذا الإقتحام صراعات نفسية

---

(١) أبو زيد، احمد (٢٠١٧): "**البناء الاجتماعي – الجزء الثاني – الانساق**". مرجع سابق. ص ص ٤٢٤ – ٤٢٨.

(٢) شرابي،هـ شام (١٩٨٥): "**مقدمات لدراسة المجتمع العربي**". بيروت: المطبعة الأهلية للنشر والتوزيع. ص ٢٠.

(٣) أبو زيد، احمد (٢٠١٧): "**البناء الاجتماعي – الجزء الثاني – الانساق**". مرجع سابق. ص ص ٤٢٤ – ٤٢٨.

وإجتماعية وثقافية عنيفة كاد في بعض الأحيان أن يدمر العائلة أو القبيلة وتفتت عناصرها إلى درجة التطاحن والعداوة والإنقسامات الفكرية والثقافية وحتى الإيديولوجية، قد يرى بالية، وهي تقاليد وعادات يعتمد عليها الناس في كل شاردة أو واردة، ويتمسك الناس بقسم منها ويتخلون عن أقسام أخرى، وينسخون نسخاً.

دور المرأة في التعليم في قبيلة مروى:

التعليم هو نوع من التغير في السلوك يحدث نتيجة نهج ثقافي مهدف ولقد خلق هذا التغيير على مستوى المسار الاجتماعي والثقافي للعائلة عدة إشكاليات، لعل أهمها: كيف يمكن للعائلة ذات النمط المحلي أن تعيش حاضرها بعاداتها وتقاليدها الموروثة من الزمن الماضي؟ وسط تشابك بين الدور القرابي والدور الثقافي في هذه المجتمعات البدائية.

وبفعل عامل الاتصال والمواصلات والتفتح، فإن العائلة المحلية مرشحة ثقافيا واجتماعيا للتعامل مع نمطين جديدين تستخدمهم في تعليم الابناء:

ويحورون بعضها الآخر. لعل ما يميز العائلة المحلية أو القبيلة أنها عائلة في مرحلة الانتقال من النمط التقليدي أي الخاضع لقواعد ولعلاقات ثقافيةواجتماعية تقليدية إلى نمط عائلي جديد أولاً:عادات وتقاليد جديدة تحمل بين طياتها مبدأ الاندماج والمسايرة قد لا تؤثر سلبا على الكيان العائلي المحلي.

ثانياً:عادات وتقاليد جديدة تحمل بين طياتها مبدأ التضاد والتغيير القوي، قد تؤثر سلبا على سلامة الكيان العائلي المحلي.

ويُعتبر الاختلاف في التعليم بين الفتية والفتيات أحد أوضح وأهم أشكال اللامساواة في النوبة. تتعلم الفتيات في المجمل القراءة، والكتابة، وبعض العمليات الحسابية فقط، ويخرجن من المدرسة عند البلوغ فى الماضى على عكس الحاضر

التحليل:

ترى الباحثة عقب تتبع العادات والتقاليد النابعة من الثقافة والفكر، وجدت الباحثة ان الفكر في قبيلة مروى هو مزيج من الفكر القبلي والفكر الخاص بثقافة نهر النيل ويشمل تراث العديد من الحضارات القديمة فهو يحمل الفكر الخاص بالثقافة الإفريقية وتمتزج معها ثقافة شمال السودان مع الحفاظ على بعض العادات الموروثة من الفراعنة فالموروث الثقافي لقبيلة مروى كبير وشامل ومتنوع وثري. والمرأة بدورها تحتضن هذه الثقافة في صورة أفكار موروثة داخلها غير مدونة لكنها تمثل دستوراً داخلياً عميق الجذور ينعكس في السلوك العام لأفراد قبيلة مروى

وهنا يوجد دور هام للمرأة النوبية في تعليم اللغة النوبية في القبيلة فهي المدرسة الأولى التي تقوم بتلقين الأطفال كيفية النطق وكيفية الكلام بهذه اللهجة التي يقدرها النوبيين جيداً على الرغم من انهم يتكلمون بالعربية وأحياناً ببعض اللغات الأخرى.

ولذلك هناك رافد خفي يدعم الدور القرابي وهو الرافد الثقافي لكن مازال دور العائلة والأسرة يشكل حجر الأساس في الدور الثقافي في هذه المجتمعات البدائية،وكيف يكون حال العائلة بين الأمس واليوم في علاقتها بعاداتها وتقاليدها الموروثة؟

وفي نهاية هذا البحث يوجد الكثير من الطقوس والعادات المرتبطة بالمرأة في قبيلة مروى قامت الباحثة بكشف النقاب عن بعضها من خلال المقابلات الشخصية والبحث في المراجع الخاصة بهذه المنطقة القبلية ومازال الكثير من السلوك يحتاج إلى فهمه واكتشاف الحالات الإنسانية في هذه المنطقة الهامة.

نتائج الدراسة:

المرأة فى مجتمع الدراسة تشغل دوراً هاماً ومركزى فى الأسرة فهي الأم وهى الزوجة وهى الأخت وهى الجدة وهى الأبنة وهى محور العائلة ، فالمرأة هى الأساس الذى يبنى عليه كل عناصر الأسرة.

ويظهر هذا الدور الأسرى والقرابى فى الشكل والتركيب القبلى أكثر من البناء الحضرى للأسرة والتى يظهر أهمية دور المرأة كالعائل الوحيد أحيانا فهى الأم وهى الأب أيضا.

لذلك كانت من أهداف الدراسة الحالية معرفة أهمية دور المرأة ومدى ارتباطه بدورة الحياة ،والكشف عن واقع الدور الوظيفى التى تقوم به المرأة لدى مجتمع مروى فى السودان ومانتضمنه هذة الأدوار من ديناميات وتفاعل فى اطار الضبط الاجتماعى ،ومعرفة دورها فى النظام الإقتصادى من خلال دورها فى تقسيم العمل.

وبعد عرض الباحثة للإطار النظرى والإطار التحليلي للبحث توصلت الى أهم نتائج هذة الدراسة التى تمثلت فى النقاط التالية :

- مجتمع الدراسة مجتمع يحافظ على احترام الأم وتقديم الولاء والطاعة لها .
- المكانة الإجتماعية للمرأة فى هذا المجتمع لايستطيع أحد إنكارها فالمرأة هى جزء لايتجزأ من كيان المجتمع .
- دور المرأة لايقتصر على مرحلة الطفولة فقط ، بل إضافة إلى ذلك تعمل على التنشئة الإجتماعية السليمة للأبناء فى ضوء الرعاية والتوجيه حتى يتم التكيف السليم ومساعدتهم على النضج الإنفعالى والصحة النفسية ...

– يظهر دور المرأة في الزراعة حيث تتولى المهام فى حالة غياب الزوج أو الأب ، خاصة قبيلة مروى و تعتبر من القبائل التى تعمل فى الزراعة الموسمية ونجد من أشهر محاصيلهم : التبغ ،الذرة الرفيعة ، الفول السودانى ،الطماطم ،الكركديه

– المرأة تقف بجانب الرجل وتتحمل المسئولية خاصة فى الحياة الإقتصادية والأجتماعية والدينية دون أى كلل وتعتبر أن هذة الحياة هى حياتها التى خلقت من أجلها .

المراجع العربية

(١) دياب،منى احمد ابراهيم (٢٠٠٦): "دور المرأة السودانية فى الحراك الاجتماعى والسياسى فى المجتمع ١٩٠٠ – ١٩٦٩". القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع. ص ١٣٤.

(٢) عبد المعطي،حسن مصطفى(٢٠٠٣): "الاسرة ومشكلات الابناء". القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع. ص ١٢١.

(٣) شكري،علياء؛ محمد الجوهري(٢٠٠٩): "علم الاجتماع العائلي". عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع. ص ٤٦.

(٤)أ بو سكينة،ناديا حسن؛ منال عبد الرحمن خضر(٢٠١١): "العلاقات والمشكلات الاسرية". بيروت: دار الفكر. ص ١١٢.

(٥) بن سيف السيف، ناصر بن سعيد: مرجع سابق. ص ١٢٣.

(٦) مرعي،مريم أبو حميده (١٩٩١): "قراءة في الواقع التربوي والثقافي للطفل الفلسطيني". فلسطين: مجلة البيادر. منظمة التحرير الفلسطينية. عدد٦. ص ١٠٩.

(٧) دياب،منى احمد ابراهيم (٢٠٠٦): "دور المرأة السودانية فى الحراك الاجتماعى والسياسى فى المجتمع ١٩٠٠ – ١٩٦٩". القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع. ص ١٣٤.

(٨) أبو زيد،احمد وآخرون (١٩٣٧): "دراسات في الفولكلور". القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر. ص ص ٣٣ – ٣٦.

(٩) محمد،محمد عوض (١٩٥١): "السودان الشمالي وسكانه وقبائله". ط؛١ القاهرة، مطبعة التأليف والترجمة والنشر. ص ٣٦.

(١٠) حسن،يوسف فضل (١٩٥١): "دراسات في تاريخ السودان" – ج١. ط؛١ الخرطوم، دار التأليف والترجمة. ص ٤٦.

(١١)الخشاب، احمد (١٩٦٨): "الضبط الاجتماعي: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية". القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة. ط٢. ص ٨٩.

(١٢) التميمي، خليفة إبراهيم عودة (٢٠٠١): "الاسرة والتنمية الاجتماعية". بغداد: مجلة جامعة اليرموك، العدد الثاني. ص ١٢٤.

(١٣) العسيوي، عبد الرحمن (١٩٨٥): "سيكولوجية التنشئة الاجتماعية". الاسكندرية: درا الفكر الجامعي. ص ٦٤.

(١٤) منظمة الأمم المتحدة يونسيف (١٩٨٧): "تقرير حول وضع الأطفال ١٩٨٧". الأمم المتحدة.ص ص ٢٨١ – ٢٨٣.

(١٥) صادق، صلاح عمر (٢٠٠٢): "نساء حكمن السودان قديما: نساء وملكات مملكة مروى، ٩٠٠ ق.م.– ٣٥٠ م". الخرطوم: الهيئة القومية للآثار والمتاحف. ص ٩٨.

المراجع الأجنبية

- Hotchner,Tracy (1990): "Pregnancy and Childbirth: The Complete Guide for a New Life".2nd Ed. New York: Avon. P. 43.
- Education material for teachers of midwifery: midwifery education modules (2nd Ed). Geneva [Switzerland]: World Health Organization. (2008). ISBN 978-92-4-154666-9.
- http://whqlibdoc.who.int/publications/2008/9789241546669_4_eng.pdf?ua=1
- Weber, S.E. (1996). "Cultural aspects of pain in childbearing women". Journal of Obstetric, Gynecologic, & Neonatal Nursing. 25 (1): 67–72. doi:10.1111/j.1552-6909.1996.tb02515.x. PMID 8627405.
- Sandison, P.J. (1954). "Problems of Low-Cost Housing in the Sudan ". SNR, Vol. 35, 1954 , pp . 75 – 88 .
- Shinnie, P.L. (1967). "Meroe` A Civilization of the Sudan". Frederick A-Praeger, (New York). pp . 33 – 38.